

شرح الفتوى الحموية الكبرى (٥) | الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله. ذكر الشيخ رحمه الله بعد ان تحدث عن الاصناف الثلاثة. قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله. هذا ورد ففي سورة ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واخر متشابهات. فاما الذين في - 00:00:00 بهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. هنا وقف ثم يستأنف الراسخون في العلم يقولون امنا به. ومن اهل العلم من قال ان الوقف يكون بعد قوله عند قوله وما يعلم تأويله الا الله هم الراسخون فيه - 00:00:20 ثم قال يقولون الى اخر الآية يقول وقف كثير من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وهو وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين المعنى يعني للمفردة للكلمة المغفرة الرحمة. وبين التأويل الذي فرض الله تعالى بعلمه. هذا اهل البدع - 00:00:40 قالوا الذين يقولون بتفويض المعنى يقولون انا لا نفرق بين المعنى المعروف في لغة العرب الذي يفسر وينقل الى لغة اخرى ويترجم يقول نقول هذا لا يعرف المعنى. وزعموا ان المعنى هذا - 00:01:02 هو الذي لا يعلمه الا الله. في قوله وما يعلم تأويله الا الله وقالوا ان الله انفرد بعلم معنى قوله غفور رحيم عزيز حكيم وقلنا مثل قبل ما ذكرنا قبل قليل ان هذا مباهته معاندة وظنوا ان التأويل مذكور في كلام الله - 00:01:22 ما هو التأويل المذكور في كلام المتأخرين؟ وهذا من الاشكالات التي وقع فيها عدد ممن حملوا الفاظ الشرع على اصطلاحات حدثت بعد ان شيء يسمى الاصطلاح الحادث يعني يكون هناك اصطلاح على معنى لكلمة وقع بعد - 00:01:37 القرون المفضلة فاصطلح المتكلمون على معنى بهذا اللفظ وصاروا يأتون الى النصوص التي في القرآن وفي السنن ويحملون اللفظ الوارد في القرآن والسنة على الاصطلاح الحادث الذي ابتدعوه. وصاروا يفسرون نصوص القرآن والسنة على حسب اصطلاحهم هم - 00:01:57 مثل كلمة الاستواء. قلنا ان السواء في لغة العرب اذا عدت حرف على فمعناها العلو. فاصطلحوا على ان الاستواء مع اهل الستيلا وصاروا يأتون الى نصوص القرآن ويقولون ان معناها الاستلام. صاروا يحملون النصوص وهذا خطير جدا. ماذا يؤدي اليه - 00:02:17 يؤدي الى عدم استقرار معاني النصوص. فيكون لهم مثلا في القرن الثالث الهجري مصطلح لهذا المعنى يأتي بعده اناس في القرن الخامس. اناس في القرن التاسع اناس في وقتنا هذا. ويصطلحون على معاني لنفس المفردة. ويحملون - 00:02:37 اللفظ الوارد في القرآن والسنة على الاصطلاح الذي حدث. وبذلك لا تكون للنصوص لا يكون لمعاني النصوص استقرار. بل كل يفهمها على حسب هواه ثم تكلم عن التأويل ومعانيه الثلاثة نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:02:55 وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى فان التأويل يراد به ثلاث معان. فالتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح. بدليل يقتزن بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة - 00:03:15 الة ظاهرة تأويلا على اصطلاح هؤلاء. وظنوا ان فلا يكون فلا يكون معنى اللفظ. فلا. اكمل. نعم. فلا معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهرة. لدلالة ظاهره. لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء - 00:03:35 وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك. وان للنصوص تأويلا مخالفا. لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون. ثم كثير من هؤلاء يقولون تجرى على ظاهرها فظاهرها مراد مع قولهم - 00:03:55

ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من اصحابها الائمة الاربعة وغيرهم. والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام سواء وافق سواء وافق - [00:04:15](#)

قضايره او لم يوافق. وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم كما نقل ذلك ابن عباس - [00:04:35](#)

ومجاهد ومحمد ابن جعفر. كما نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد ومحمد ابن جعفر ابن الزبير ومحمد اسحاق وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار باعتبار كما قد بسطناه في مواضع اخر. ولهذا - [00:04:55](#)

نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق. والمعنى الثالث ان التأويل والحقيقة التي يؤول الكلام اليها قد وافقت وقد وافقت ظاهرة فتأويل ما اخبر به في الجنة من الاكل والشرب واللباس والنكاح. وقيام الساعة وغير ذلك - [00:05:15](#)

الحقائق الموجودة انفسها. انفسها. والحقائق الموجودة انفسها. لا ما يتصور من معانيها في الازهان عنه باللسان وهذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال يا ابتي هذا تأويل - [00:05:35](#)

رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول للذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:05:55](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه الا الله. فتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها وهو كيف المجهول الذي قال فيه السلف كمالك وغيره. الاستواء معلوم والكيف مجهول. فالاستواء معلوم - [00:06:15](#)

تعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغة اخرى. واما كيفية ذلك الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى تكلم رحمه الله عن معاني التأويل لان الله قال وما يعلم تأويله الا الله لما كان عندهم هذا الخلل في فهم المراد من كلمة التأويل - [00:06:35](#)

اوضح ان التأويل له ثلاثة معان اصطلاح كثير من المتأخرين وهذا تنبيه لك الى ان هذا حدث بعد السلف وصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح بدليل يقتضيه بذلك على رأي هؤلاء المتأخرين - [00:06:53](#)

فمثلا عنده استعداد ان يؤول اي صفة من الصفات يقول الدليل انها تقتضي المشابهة وانا اولها وهذا دليلي ولا شك كأن اللفظ الاصل انه على معناه فاذا اريد غير الظاهر من معناه - [00:07:16](#)

الشافعي رحمه الله في الرسالة كلمة توضح لك متى يصرف اللفظ عن ظاهره الحاصل انه قال لا يصار لباطن دون ظاهر الا في ثلاثة احوال الحال الاول ان يدل على هذا المعنى المنصوص اليه القرآن. الثاني السنة - [00:07:37](#)

الثالث الاجماع لاحظ ان الامر ليس باليسير انك تصرف اللفظ عن ظاهره لان الاصل في الالفاظ انها على ظاهرها مثال صرف اللفظ عن ظاهره حديث ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة مرضت فلم تعدي - [00:07:56](#)

هل يثبت الله المرء؟ لا نصرفه عن ظاهره نصرفه عن ظاهره. بدليل قال وكيف اعودك وانت رب العالمين؟ قال اما علمت ان عبي فلانا مرض فلم تعد هذا الصرف هذا الحديث الان صرفه ظاهره. فلو قال قائل اثبتوا لله المرض كما تثبتوا لله تعالى العلم وغيرنا نقول لا. لان الحديث - [00:08:13](#)

في نفس لفظ الحديث هذا امر. اذا فهذا بسببه الحقيقة انتشرت مقالات كثيرة في صرف اللفظ عن ظاهره بهذه الطريقة وهي طريقة المتكلمين وان كان اللفظ قد لا يراد به ظاهره فكما قال الامام الشافعي رحمه الله يكون هناك دلالة من القرآن او من السنة او مما اجمع عليه - [00:08:33](#)

السلف وليس اجماعا مدعى بل اجماعا منضبطا. قال فعلى هذا لا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأويلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك. وان للنصوص تأويلا مخالفا لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه المتأولون - [00:08:54](#)

ثم كثير من هؤلاء قالوا تجرى على ظاهرها. هنا عندك اللفظة فظاهرها مراد مع قولهم ان لها تأويلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله المعروف عنهم انهم قالوا ظاهرها غير مراد - [00:09:14](#)

لكن يظهر ان فيهم من قال تجرى على ظاهرها ومع ذلك يقولون ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله فكيف يثبتون لنا تأويلا ويقول الجرة على

ظواهرها هذا تناقض وان كان اكثرهم يقولون الظاهر غير مراد والرب منفرد بعلمه هذا من المفوضة قطعا - 00:09:29

لاحظ عبارة الشيخ عدة مرات يقول من المنتسبين الى الائمة من اصحاب الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة. هذا في المتأخرين.

صار ينتسب للامام احمد في الفقه لكنه معتزل ينتسب للشافعي لكنه مثلا اشعري - 00:09:49

وهذا وجد في المذاهب الاربعة كلها. مع ان الائمة رحمهم الله تعالى كما تقدم الاربعة جميعا ضد للكلام وقد حذروا منه لكن صار هؤلاء ينتسبون للائمة في الفقه ويخالفونهم في المعتقد الذي يبني عليه الفقه ولهذا كان الشيخ يردد كلمة المنتسبين المنتسبين لهذا

المعنى. المعنى الثاني ان التأويل هو التفسير. ولهذا بن جرير تلاحظه في - 00:10:07

التفسير يقول وتأويل هذه الآية اختلف اهل التأويل عليها للتفسير فتأويل الشيء هو تفسيره هذا هو المعروف في لغة العرب تارة

يوافق ظاهرهم وتارة لا يوافق ظاهرها بالاعتبار الذي ذكرت - 00:10:32

وهو المعروف باصطلاح جمهور المفسرين وهذا التأويل قطعا يعلمه الراسخون في العلم يستفتونك قولي له يفتيكم في الكلالة.

العامي ما يعرف الكلالة لكن الذي يعرف التفسير يقول من لا ولد له ولا والد. اذا هذا تأويل نعم تأويل لان معناه التفسير ما في هذا

اشكال - 00:10:45

وقال ان موافق للوقف لوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله هم الراسخون في العلم. يعني هذا وقف ونقل ذلك عن ابن عباس

وعدد من المفسرين يقول وكلا القولين حق. يعني القول بانه يوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله. ثم يقال والراسخون -

00:11:06

العلم يقولون يكون استئناف او تعطف على الرب سبحانه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم اذا كانت معنى تفسير لهذا قال

وكلاهما حق يعني القول هذا الوقف هذا والوقف هذا - 00:11:24

المعنى الثالث للتأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها فتأويل الجنة ما تأويل الجنة؟ هو نسأل الله ان يجعلنا واياكم ممن يدخلها

ويكون فيها اذى تأويل الجنة. تأويل الجنة حقيقة الجنة - 00:11:38

هل ينظرون الا تأويله؟ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فتأويل ما اخبر الله به هو الحقائق

نفسها وذكر عليه الآية ثم قال فتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمها - 00:11:53

هذا يمكن ان يلغز به. يعني يسأل بالسؤال طالب علم. ليس اللغز الفارغ الذي قلنا انها لكن يمكن ان تسأل طالب العلم سؤالا فتقول هل

هناك تأويل للصفات اذا كان سنيا - 00:12:12

ففي ذهنه ان التأويل ان الصفات لا تؤول. لكن الصفات هل لها تأويل انت عرفت الان ان معنى التأويل هو الحقيقة. فتأويل الصفات

هو الحقيقة التي فرض الله بها وهو كيف المجهول. نعم لصفات تأويل هذا الاعتبار - 00:12:29

تأويلها التي هي حقائقها التي الله عليها وهو الكيفية هذه لا يعلمها الا الله. وهذا مثل يعني الاسئلة هذه مثل ما سأل النبي صلى الله

عليه وسلم في اشكال لو نسأل كثير من طلاب العلم نقول هل النبي صلى الله عليه وسلم يهدي - 00:12:45

كثير من المبتدئين يقول لا هداية لله عز وجل. لا بلى يهدي لان الهداية نوعان بداية الدلالة فهو يهدي وكل من مضى على دربه وسنته

فهو يدري بمعنى يدل اما الهداية المنفية وهي قبول القلب للحق فهذه - 00:13:03

قال الله انك لا تهدي. الحقيقة اكثر من شيء. يحتاج الى تفصيل ولهذا لا يجاب فيه بنعم ولا بلا. يحتاج الى تفصيل قول مالك الذي هو

الحقيقة قول مسدد هذا الامام وغيره من ائمة السلف يقول العبارات اليسيرة التي لو كتبتها جاءت في سطر او سطر ونصف ثم هي

قاعدة - 00:13:20

لما سأله رجل عن كيفية الاستواء قال الاسوأ معلوم يعني معناه. وكيف الذي تسأل عنه مجهول. والايامن به واجب والسؤال عنه عن

الكيفية بدعة الرجل ماذا سأل عنه؟ عن المعنى لو سأل عن المعنى فقال له مالك - 00:13:39

وروى له ما فسر به السلف معنى الاستواء السلف فسروا الاستواء بالعلو على العرش واضح. لكن الرجل يقول الرحمن على العرش

استوى كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم فلو سألتني عنه - 00:13:58

لاخبرتكم لاني معلوم واضح ان كيف فهو المجهول. الان المفوضة ماذا فهموا؟ قالوا ان معنى قول مالك ان المعنى غير معلوم. مالك الان بلسانه يقول معلومة تقل غير معلوم يقول كيف هو المجهول؟ اما المعنى فلا شك انه معلوم - [00:14:11](#)

نعم. وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكره عبدالرزاق وغيره في تفسيرهم عنه. انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه. تفسير تعرفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالته. وتفسير - [00:14:28](#)

تفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب. وهذا كما قال قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرآة اعين جزاء بما كانوا يعملون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله - [00:14:48](#)

اه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وكذلك علم ونحو ذلك. فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله. وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به. ونفهم من الكلام ما قصد - [00:15:08](#)

افهامنا اياه. كما قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفاها؟ وقال تعالى افلم يتدبرن القول فامر بتدبر القرآن كله لا بتدبر بعضه. ذكر هذا الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان التفسير على اربعة - [00:15:28](#)

تفسير تعرفه العرب من كلامها. فاذا كنت عربيا او كنت اعجميا وتعلمت اللغة العربية فستعرفه وتفسير لا يعذر احد بجهالته الامور الجلية الواضحة وجوب الصلاة حرمة الخمر ما يقول قائل بين المسلمين لا اعرف ما اوجب الله في هذا وتفسير - [00:15:48](#)

يعلمه العلماء لانه يحتاج الى تعلم فلا تكفيك فيه اللغة لانه يحتاج الى تعلم ومعرفة. وتفسير لا يعلمه الا الله. من ادعى علمه فهو كاذب. وهو علم كيفيات الصفات مثل ما ذكرنا واورد عليه قوله - [00:16:10](#)

تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرآة اعين الحقائق التي سيكون عليها النعيم نسأل الله الكريم فضله في الجنة لا يحيط به احد فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اصلا ما يخطر على القلب. هذا في - [00:16:25](#)

النعيم وفي العذاب عيادا بالله لما دعا اهل النار ان يعذب الفريق الذي اضلهم. قال تعالى لكل ضعف ولكن لا تعلمون. لا تعلمون اصناف العذاب الهائلة ستأتاكم وانتم بالنار. ستأتاكم اصناف من - [00:16:40](#)

نار من عذابه عيادا بالله واخر من شكله ازواج فلا نعيم الجنة ولا عذاب النار. لا يحاط به لكن معناه في الجملة معروف معروف. ما في هذا اشكال. قال كذلك علم الساعة ونحو ذلك - [00:16:54](#)

فهذا من التأويل الذي لا يعلمه الا الله وان كنا نفهم معاني ما خطبنا به. نعرف ان هناك جنة اعدّها الله للمتقين وان فيها اكلا وان فيها شربا ولكن مثل ما قال - [00:17:09](#)

العباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. فيهما من كل فاكهة زوجان زوجان من الفاكهة لا يحيط بها الا الله ورماني الدنيا ليس كرماني الآخرة نخل الدنيا اذا كان خيل الآخرة وهكذا - [00:17:19](#)

قال ان الله امرنا بتدبر القرآن كله. قال افلم يتدبروا القول. افلا يتدبرون القرآن؟ امر بتدبر القرآن كله لا لا بتدبر بعض. وهؤلاء ماذا يقولون وتدبر احكام البيع والشراء والصلوات والوضوء وامثالها. لكن العلم بالله لا تتدبر الايات التي فيها. هذا قطع لمعرفة الرب - [00:17:35](#)

من خلال النصوص القلوب اعظم ما يزيكها العلم بالله. ذكرنا لك واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم. فاحذروه فاذا كان الله يعلم ما يدور في خلجات الانفس فالانسان يحذر. فلو قيل لا يعرف معنى الآية. كيف يترتب؟ كيف يترتب الحذر؟ الحذر لا - [00:17:55](#)

يكون الا بعد علم بالمعنى. ثم ذكر يعني ما يتعلق بعبارات السلف في هذا كعبارة ابي عبد الرحمن السلامي وغيره. نعم وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا القرآن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما وغيرهم - [00:18:16](#)

انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا. وقال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما. من - [00:18:36](#)

الى خاتمته اقف عند كل آية اسأله عنها. وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة الا وفي كتاب الله. الا وفي كتاب الله بيانها. وقال مسروق ما قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شيء الا - [00:18:56](#)

علم في القرآن ولكن علم ولكن علمنا قصر عنها وهذا باب واسع قد بسط في موضعه. والمقصود هنا التنبيه على اصول المقالات الفاسدة. التي اوجبت الضلال في باب العلم - [00:19:16](#)

ايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وان من جعل الرسول غير عالم بمعاني القرآن الذي انزل اليه ولا جبريل جعله غير عالم بالسمعيات. لم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس. ثم هؤلاء ينكرون ينكرون العقلية العقلية - [00:19:34](#)

يأتي في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول صلى الله عليه وسلم وامته في وامته. وامته بالكسر عطفًا على السلام عليكم وامته في باب معرفة الله عز وجل. لا علوا عقليا ولا سمعيا. وهم قد شاركوا في هذا الملاحظة من وجوه متعددة - [00:19:54](#)

وهم مخطئون فيما نسبوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم. والى السلف من الجهل كما اخطأ في ذلك اهل التحريف والتأويلات الفاسقة وسائر اصناف الملاحظة. رحمه الله تعالى يقول انتم تقولون ان معانيها غير غير معلومة. السلف رضي الله عنهم كما -

[00:20:18](#)

الصحابة اذا تعلم النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها. حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل مع بعض. ثنتان ما في فاصل وعمل وهذا يستدعي اذا كان يتعلم ما فيها من العلم ان يعرف المعنى. وانكر ابن عباس رضي الله عنهما عرض عليه مجاهد المصحف يوقف عند كل - [00:20:38](#)

اية من فاتحته الى خاتمته ويسأله عنها ويدل على غزارة علم ابن عباس. الايات التي مر عليها من الفاتحة الى الناس ما فيها ايات صفات ولهذا ابن عباس نفسه كما قلنا الم يفسر معاني نصوص الصفات؟ كل هذا مثل ما ذكرنا يدل على بطلان قولهم بان المعنى غير معلوم - [00:20:58](#)

ثم ذكر رحمه الله تعالى عودا على مقالات اصحاب هذه المقالات الفاسدة ان من جعل النبي صلى الله عليه وسلم او جعل الرسول صلى الله عليه وسلم جعل جبريل غير عالم بالمعاني لقد افحش في المقالة قاتله الله ونسبهما الى - [00:21:17](#)

اسوأ ما يمكن ان ينسب اليه احد سواء جهلوا السلف او صوبوا طريقة الخلف. كلاهما من الضلال. نعم. ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل مذهبهم. بحسب - [00:21:36](#)

بما يحتمله هذا الموضع ما ما يعلم به مذهبهم. روى ابو بكر البيهقي في الاسماء والصفات. باسناد صحيح عن الازاعي قال كنا والتابعون متوافرون. نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه. ونؤمن بما وردت به السنة من صفات - [00:21:53](#)

بدأ هنا رحمه الله بذكر وسرد الاقوال. وهذه الاقوال التي ذكرها منها ما هو عن السلف الصالح بدأ ما هو حكاية لاجماع السلف فقوله كنا والتابعون متوافرون يعني ان هذا امر شائع في جيل التابعين ينقله عنهم الازاعي - [00:22:13](#)

نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه وش يقول المتأولة؟ وش يقول المعتزلة الجامية؟ يقول ما يقال هذا ولا يحل يقول فوق عرشه ثم قال ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. واضح - [00:22:33](#)

كلام واضح جدا ان المقصود انهم يعرفون المعاني. ساق بعد ذلك الحقيقة حتى المتبقي من الوقت الحقيقة قليل. لكن بين ان هذا مشتهر في زمن التابعين الايمان بان الله فوق العرش وبصفاته تبارك وتعالى. واورد بعد ذلك جملة من مقالات اهل العلم رحمهم الله تعالى - [00:22:47](#)

فبين انها كلها تدل على ما ذكرنا من اثبات الامور على ظاهرها لكن في موضع اقرأ في موضع الحقيقة يحتاج الى لا تبين اما عبارات السلف فواضحة واصل فقد حكى الازاعي وهو احد الائمة الاربعة في عصر تابع التابعين الذي لهم مالك امام - [00:23:07](#)

واهل الحجاز والازاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق. حكى شهرة القول في زمن التابعين بالاجماع الايمان بان الله فوق العرش وبصفاته السمعية. وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الازاعي قال سئل والزهرى عن - [00:23:27](#)

سير الاحاديث فقال امروها كما جاءت. وروي ايضا عن الوليد بن مسلم قال سألت ما لك بن انس وسفيان الثوري والليث ابن سعد والازاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت. وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف - [00:23:47](#)

فقولهم رضي الله عنهم امروها كما جاءت. رد على المعطلة وقولهم بلا كيف رد على الممثلة. والزهري ومكحول هما اعلم والتابعين في زمانهم والاربعة الباقيون هم ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين. وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور امر جهل - [00:24:07](#)

المنكر لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته. ليعرف الناس ان مذهب السلف كان خلاف ذلك. ومن طبقتهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهما روى ابو القاسم روى ابو القاسم الازجي باسناده عن مطرف بن عبدالله - [00:24:27](#)

قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر عنده من يدفع احاديث الصفات يقول قال عمر ابن قال عمر ابن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله - [00:24:47](#)

وقوة على دين الله ليس لاحد من خلق الله تغييرها ولا النظر في شيء خالفها. من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور. ومن خالف واتبع غير سبيل المؤمنين. ولاة الله ما تولى. واصلاه جهنم وساءت مصيرا - [00:25:07](#)

وروى الخلال باسانيد كلهم ائمة ثقة عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول ومن الله الرسالة. وعلى - [00:25:27](#)

البلاغ المبين وعلينا التصديق. وهذا الكلام مروى عن مالك بن انس عن مالك بن انس تلميذ ربيعة من غير وجه. منها ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى ابن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا عبدالله - [00:25:47](#)

الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق مالك برأسه حتى علاه الرخصاء؟ الرخصاء في الارق يعني برأسه حتى علاه الوحدا. ثم قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة - [00:26:07](#)

ما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج. فقول ربيعة ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير اقول موافق لقول الباقيين امروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفات. هذا - [00:26:27](#)

موضع يحتاج الى شيء من التوضيح. لان كثير من المفوضة فهموا كلام السلف فهموا معكوسا مثل ما فهموا نصوص القرآن والسنة فهموا معكوسة. الان هذا الكلام المقصود به اقرار الصفات كما هي - [00:26:47](#)

سئلوا عن الصفات. فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف. الان هم ماذا نفوا؟ نفوا الكيفية ولم ينفوا ان يكون لها معنى. فقالوا ان قولهم امروها كما جاءت بلا كيف اي لا تتعرضوا لمعانيها - [00:27:03](#)

قلنا اكثر من مرة ان هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام من السلف قد تعرضوا لمعانيها وبينوها في كتاب الله وتجد تفسيرهم لمعانيها في كتب التفسير المسندة كتفسير ابن ابي حاتم تفسير ابن جرير وفي كتب الاعتقاد المسندة ايضا - [00:27:18](#)

تروي عنهم هذا. لكن دعوا هذا كله وخذوا الاثر العظيم النفيس العزيز الذي رواه اللالكائي الذي يبين حقيقة مقصد السلف الوليد بن مسلم انه سأل هؤلاء عن الرؤية وعن الصفات عن الرؤية وعن الصفات. فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف. السلف ماذا يقولون في الرؤيا - [00:27:35](#)

يقول الرؤيا حقيقية بالعين بالعين ينظرون الى الله عز وجل. فلو كان معنى قوله قولهم امروها كما جاءت بلا كيف انه لا تثبت المعاني الا كان معنى ذلك ان السلف يقولون لا تثبت الرؤيا. وهذا لا يقول به احد مطلقا - [00:28:00](#)

بل قولهم امروها كما جاءت بلا كيف اي هذه النصوص جاءت بمعاني واضحة جلية امروها بمعانيها السليمة بلا كيف ولهذا قال مالك الاسواء معلوم الاستواء غير مجهول وكذلك قالها ربيع قاله ربيعة وغيره. لهذا جاءت الشبهة هو التي سيرد عليها شيخ الاسلام وهذا الموضوع نفيس جدا في الرسالة في الفتوى - [00:28:17](#)

لانه تعرض له هؤلاء الذين يقولون ان السلف يقولون ان المعنى لا يتعرض له. ما دليلك؟ قال دليلي لانهم قالوا امروها كما جاءت بلا كيف بمعنى انك لا تتعرض لمعانيها بل امر الالفاظ دون التعرض لمعانيها كما ذكرت باطل ويدل على بطلانه الاثر النفيس في - [00:28:37](#)

عن الرؤية والرؤية كلهم يقولون انها تثبت لله تعالى بالاعين. ولا تجد الاثر هذا في لا لكائي وفي غيره فيه دلالة واضحة على ان كلامهم في الباب واحد. وانه تثبت المعاني ولا يخاض في الكيفية. فلو قال احد كيف نرى ربنا؟ نقول ليس لك ان تقول كيف نرى -

نراه كما يشاء سبحانه وتعالى. هل هي حقيقية؟ نعم رؤية حقيقية. كذلك الصفات ولا معاني حقيقية. نعم. لما قالوا الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. ولما قالوا امروها كما جاءت بلا كيف. فان الاستواء حين اذ لا يكون - [00:29:18](#)

معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم. هذا الوجه الاول رد على المفوضة اللي الان ينتشرون بعضهم يسمي نفسه الحنبلي. وعلى خلاف مذهب احمد تمام المخالفة. يقول اذا كان القوم السلف قد امنوا بمجرد اللفظ من غير فهم معناه. هذا كما قلت هذا مكابرة -

00:29:46

والسلف فسروا من الفاتحة. مر بك اثر مجاهد اوقف ابن عباس عند من فاتحته الى خاتمته يسأل عن كل اية ما في آيات الصفات ولهذا ابن عباس فسر الرحيم في الفاتحة مثلا - [00:30:05](#)

مفسر اسماء الله عز وجل ومعانيها مثل اللطيف وغيره اذا فتعرضوا لمعانيها لبيان معانيها فلو كان القوم كما يظن هؤلاء انهم امنوا بلفظ مجرد من غير فهم لمعناه لما قالوا الاستواء معلوم الاسواء غير مجهول. لان - [00:30:18](#)

في هذه الحالة لا يكون معلوما. ولما قالوا امروها كما جاءت. فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما يكون مجهولا. هذا الوجه الاول. نعم ايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا - [00:30:32](#)

اثبتت الصفات انما يحتاج اذا اثبتت وانما يحتاج. وايضا فانه لا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية. اذا لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبتت الصفات. رحمة الله عليه. هذا موضع نفيس جدا - [00:30:52](#)

وفيه ابطال لمقالة هؤلاء على اوضح ما يكون الان السلف حين يقولون امروها كما جاءت بلا كيف ما الشيء الذي تنفي عنه الكيفية؟ الذي ها وشو فهمت معناه فتنتفي كيفيته. طيب الشيء الذي لا تفهم معناه؟ هل تقول بلا كيفية؟ هل فهمت معناه انا اصلا حتى انفي

عنه الكيفية - [00:31:15](#)

اذا كانت الصفات كما يقولون بمثابة حروف المعجم وشو حروف المعجم؟ الف تاء خاء جيم حاء سين دال مفرقة لا تعطيك معنى فلو قال لك احد هذه الكلمة المكونة من سبع سبعة احرف او عشرة احرف. ما معناها؟ تقول والله ما ادري ما معناها. لا هي في اللغة

العربية ولا - [00:31:41](#)

ما ما نستطيع ان نعرف معناه. قال انتبه هذه الالفاظ لا تعرف كيفيتها. اقول انا اريحك انا ما عرفت معناها حتى اعرف كيفيتها الذي ينفي الكيف عنه هو الذي عرف معناه. فنقول كما قال الامام الجليل صاحب الحجة - [00:32:01](#)

التيمي رحمه الله تعالى الحجة في بيان انها حجة قال للذي يعرف معناه وتعرف كيفيته هو المخلوق فاستواء المخلوق يعرف لانك تقيس مخلوقا على مخلوق فتكون قد عرفت المعنى وعرفت ايش؟ الكيفية - [00:32:20](#)

فلما استواء الله تعالى فيعرف معناه ويجهل كيفه. تماما مثل ما يقول مالك. فانت اذا لم تكن تعرف المعنى اصلا كيف تنفي الكيفية لانك لا تنفي الكيفية الا اذا عرفت المعنى. فتقول اذا الكيفيات على نوعين. الكيفية التي للمخلوقين معروفة - [00:32:43](#)

فنعرف المعنى ونعرف الكيف لان نقيس المخلوق عن المخلوق. اما صفة الله تعالى فنعرف المعنى ونجهل الكيف. اذا تنفي الكيف متى يحتاج الى التأكيد عليه؟ اذا عرف المعنى. اما اذا لم يعرف المعنى وش يقول في اخر كلامه؟ يقول نفي الكيف في هذه الحالة -

00:33:03

لغو من القول لانه القائل ماذا يقول لك؟ يقول لك انا ما عرفت المعنى حتى تطلب مني ان انفي الكيف الانبياء علم الكيفية. اذا فالذي ينفع عنه الكيف هو الذي عرف معناه - [00:33:23](#)

كما قال مالك الاسوأ معلوم والكيف مجهول. نعم. وايضا فان من ينفي الصفات الخبرية او الصفات مطلقا لا يحتاج اي يقول بلا كيف. فمن قال ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش لا يحتاج ان يقول بلا كيف؟ فلو كان من مذهب - [00:33:37](#)

سلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف؟ نعم اذا كان الانسان ينفي وجود معنى للصفة. يقول الصفة هذه لا تقرب فيقينا لن يقول بلا كيف. لانه ينفي اصل الصفة فبالتالي لا يقول بلا كيف. نعم. وايضا فقولهم امروها كما جاءت - [00:33:57](#)

يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه. فانها جاءت الفاظا دالة على معاني. فلو كانت دلالتها منفية لكانت من الواجب ان يقال امروا الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد او امروا الفاظها مع اعتقاد ان - [00:34:17](#)

الله لا لا يوصف بما دلت عليه حقيقة. وحين اذ فلا تكون قد امرتك ما جاءت. ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي اذ نفي الكيفية عما ليس بثابت لغو من القول. يقول قولهم امروها كما جاءت. وش يقتضي؟ يقتضي ان - [00:34:37](#)

تبقى دلالتها على ما هي عليه. جاءت الفاظا دالة على معاني فلو كانت الدلالة هذه منتفية. لكان الواجب ان يقول السلف ماذا؟ امروا الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد - [00:34:57](#)

فيقول هذه الالفاظ الان امروها لكن لا تفهموا ان المعاني الذي دلت عليه مقصودة بل غير مراده او امروا الفاظها اعتقادي ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة حينئذ ماذا يحدث؟ لا تكن قد امرت اذا فقولهم امروها يقتضي ابقاء دلالتها - [00:35:12](#)

لأنها واضحة وقلنا لك ان اكثر من شخص من السلف قالوا قراءته تفسيره. هي واضحة. قراءته تفسيره. جلية ما تحتاج الى ان تتفلسف وان تتكلف هذا التكلف. قال في هذه الحالة اذا كان على ما الخيارين الاخيرين لا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيفية - [00:35:33](#)

اما ليس بثابت له من القول. انت تنفي الكيفية عن شيء ليس بثابت اصلا. وهل ثبت حتى يثبت له كيفية او تنفله وكيفية هو لم يثبت اصلا. فان تقول ان الصفات في نفس الامر يعني في الحقيقة نفسها لا تثبت. اذا كنت لا تثبت معانيها في اصله ما تنفي الكيف. لان الكيف - [00:35:52](#)

علمه على معرفة المعنى. اما ان تقول هذا المعنى الذي لا تفهمه. ان في كيفيته وهل فهمت معناه حتى ارى احتاج الى ان اوجه الى ان انفي كيفيته اذا قولهم بلا كيف يعني بلا كيف نعلمه. بل يعلمه الله. نقف عند هذه عند هذا الموضوع. وبقيّة - [00:36:12](#)

المقولات التي سيريدها رحمه الله على نوعين. النوع الاول كلام لعدد من السلف المنضبطين ولعلماء السنة على السنة وهذا واضح. القسم الثاني هو كان معددا من المتكلمين. لماذا يورد كلام الباقلاني؟ ويورد كلام الجويني - [00:36:32](#)

سيأتيك ان شاء الله تعالى في الموضوع الذي سننتقل له الان ان شاء الله عز وجل. يعني عند كلام ابن ماجي رحمه الله سنقف الان. نعطي كلمة عامة مثل ما قلت في النقول - [00:36:52](#)

ان نقول هذه على النوع الاول. نقول علماء السنة. النوع الثاني نقول اناس من المتكلمين. لماذا يريدون؟ يريدون لامرين اثنين الأمر الأول ان كلامهم تضمن شيئا من الحق. فأورده لهذا السبب. الثاني ان الفتوى موجهة يراد بها هداية - [00:37:02](#)

اتباع هؤلاء فانت الان لو تناظر شيئا وقال انا لا يمكن ان اقبل منك كلمة الا اذا اتيت بها من طريق ال البيت ولا اقر بكلام الصحابة. لا شك ان هذا ضلال وانحراف. لكن اقول سأتي لك بكلام ال البيت لا لان الصحابة لا يقبل كلامهم - [00:37:22](#)

ثم عاذ الله. ولكن لانك تقبله. فاذا اتيت بكلام ال البيت تقبله؟ قال نعم اتينا بكلام ال البيت لهذا السبب ليس لاننا نتخلى عن قول الصحابة. لكن نقول لان هذا قد لا ينفع فيه الا ان ينقل له عن ال البيت. فاذا قيل هذا كلام ال البيت - [00:37:42](#)

فان كنت صادقا في دعواك اتباع ال البيت فال البيت هذا كلامهم جلي واضح في نفي الشرك وفي التحذير من سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفي الغلو فيهم - [00:38:02](#)

طيب اذا قال انا لا اقبل الا من كتبني نطيعه او ما نطيعه. ها نطيعه ولا ما نطيعه؟ نقول نأتي لك من كتبك في كتب الشيعة يا اخوة كل الذي تريدون. فيه منع الخمس وجواز الخمس. تحريم المتعة جواز المتعة - [00:38:18](#)

سب الشيعة ومدح الشيعة. سب الصحابة ومدح الصحابة. كل اللي فيه. عندك بحار الانوار هذا فوق اكثر من مئة مجلد. يقولون انه كان في السابق خمسة وثلاثين صاروا كله يزيد - [00:38:35](#)

وصل مئة مجلد كتب غير محررة قابلة للزيادة يمكن يصل فيما بعد ثلاث مئة مجلد واربع مئة مجلد كل شيء فيه كل شيء فيه تتعجب في ان الانبياء لا يورثون - [00:38:45](#)

وهو الذي يدعون ان الصحابة منعوا فاطمة رضي الله عنها من نصيبها وكذا. فيقال مع النبي روى اهل السنة نحن معاشر الانبياء لا

نورث قالوا لا نقبل الا من كتبنا نأتي لك منه في كتاب الكافي الكليني. [تقبل - 00:38:58](#)

نفس الشيء بالنسبة للمتعة عندكم عدة روايات بانها محرمة. عندكم المنع من الغلو في القبور في كتاب الكافي للكلين. الكافي عندهم مثل البخاري ولذلك لما خطب خطيب من اتباع احد مراجعهم واخذ الروايات هذه الموجودة التي فيها النهي عن الغلو في القبور -

[00:39:16](#)

هاج الغلاة منهم. واحرقوا مساجد اولئك مع انهم جميعا شيعة. لانها موجودة. فكتب الشيعة فيها موجود كل شيء كل شيء فيه من كل ما تهوى به صنفانين. ففيه تحريم المتعة وجواز المتعة فيه مدح الشيعة وسب الشيعة. مدح الصحابة وسب الصحابة. فاذا قال لا انا لا

[اقبل الا الروايات - 00:39:42](#)

التي تتناسب مع اعتقادك اذا انت صاحب هوى. حتى لما اتينا لك بالروايات الموجودة في كتبك قلت الان ساتشهى. الذي يوافق هواي سابقله اذا انت صاحب هوى سقط النقاش معك - [00:40:00](#)

القصد ان نقل كلام هؤلاء اذا تضمن حقا له مقامان اثنان المقام الاول لا اشكال فيه. وهو ان ينقل لمن لا يقبل الكلام الا من هؤلاء. ولذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال - [00:40:15](#)

قلنا لهم يعني من معاصريه انا احاور الحنفية منكم بكلام المتأخرين من الحنفية. والحنبلي والمالكي والشافعي التزم ان لا انقل او الا كلام المتأخرين من اصحاب مذهبه يعني في النهي عن الشرك - [00:40:34](#)

هذا نوع من الدعوة الى الله. اذا كان لن يقبل الا من هؤلاء نقول لا اشكال. نأتي لك بكلامهم. لماذا؟ حتى نقيم عليه الحجة للشافعي كلمة تكتب بماء الذهب. في كتاب الام - [00:40:50](#)

لما ذكر مسألة من المسائل الواردة في النصوص وثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم اورد عليها مجموعة من الآثار عن السلف. ثم قال ماذا؟ ونحن ننقل هذه الآثار حسبة. احتسابا لان هؤلاء - [00:41:04](#)

لا يقبلون الا اذا نقلنا لهم كلام الناس ولو كانوا مثلنا في الاكتفاء بكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لما احتاجوا في قبول كلام الله ورسوله الى كلام الناس. المقامات تختلف في اناس - [00:41:21](#)

ما عندي استعداد الا ان يسمع من طائفته. ولا شك ان هذا من فعل اهل الجاهلية. فنقول هذا المقام لا اشكال فيه لعل الله ان يهديه. سيترك الشرك سيترك سب الصحابة اذا ما قلت له كلام اهل البيت على الرحب والسعة. ما في اشكال. اسلوب. لكن اذا كان في تقرير

[الحق نفسه - 00:41:34](#)

لسنا بحاجة لا للجويني ولا للزمخشري ولا للغزالي. في تقرير نفس الحق لتقوله للناس لاهل السنة لست بحاجة الى نقل كلام هؤلاء. اذا كان عندي كلام ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وائمة الاسلام - [00:41:54](#)

المحدثين وغيرهم من اهل السنة ماذا اريد بكلام هؤلاء؟ هذا المقام يختلف. ولجل ذلك نقل كلام هؤلاء رحمهم الله تعالى رحمه الله تعالى اه شوف السطح اه الدكتور حمد التويجري صفحة اربع مئة وثمانية وتسعين - [00:42:11](#)

والاخوان بتحقيق الغامدي صفحة مئتين وعشرة. ننتقل الى الموضة هذي. استعن بالله. قلت وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله - [00:42:29](#)

من المتكلمين وغيرهم. يقول بجميع ما نقوله في هذا وغيره. ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به. نعم يقول السبب هو الحق يقبل من كل من تكلم به. وليس معنى ذلك ان المتكلمين يقولون بكل بكل ما قلناه في هذه العقيدة. لكن اذا قالوا شيئا من الحق -

[00:42:49](#)

فان ننقله لانا نوجه الكلام كما قلنا نوجه الكلام الى من يعظمون مثل هؤلاء. نعم. كان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا. واحذروا زيغة - [00:43:09](#)

حكيم قالوا كيف نعلم الكافر يقول الحق؟ قال ان على الحق نورا. وقد ذكر بمعناه رحمه الله نعم. او كلاما هذا معناه فاما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض من الشبهة وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما - [00:43:29](#)

فيبرد به من اليقين ويقف على مواقف اراء العباد في هذه المهمة. المهمة جمع المهمة المفازة البعيدة الصحراء يعني الشاسعة نعم.

اراء العباد في هذه المهام المهمة. لا المهامة. المهامة. المهامة فمات تتسع له هذه - [00:43:49](#)

الفتوى وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخاطبت وخاطبت ببعض ذلك بعض اعظم من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله

في ذلك ما ما يحصل المقصود به. وجماع الامر في ذلك ان - [00:44:15](#)

الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة وسنة نبيه. وقصد اتباع الحق طبعاً تعريف الكلم عن

مواضعه واللاحاد في اسماء الله واياته. ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعض - [00:44:35](#)

بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم.

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله - [00:44:55](#)

وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك ان الله وذلك ان الله معنا معنى حقيق وذلك ان الله معنا حقيقة فهو فوق العرش حقيقة

كما كما جمع الله بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السماء - [00:45:15](#)

السموات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء. وهو معنى اينما كنت - [00:45:35](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه وذلك ان في اللغة اذا اطلقت فليس

في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب ماسة او محاذاة - [00:45:55](#)

عن يمين وشمال فاذا قيدت بمعنى من فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة بذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر

معنا او النجم معنا ويقال هذا المتاع معي لمجامعته - [00:46:15](#)

وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة. يقول يعني انتبه الى ان بعض الناس قد يسوء فهمه قد استقر عند

اهل السنة باجماعهم ان الله فوق العرش - [00:46:35](#)

وتجي معنا مثل قوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم فهل الله في الارض الله امنتم من في السماء؟ وبين الاحاديث السابقة؟ الا

تأمنوني وانا امين من في السماء ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فالله فوق السماء سبحانه وتعالى على عرشه -

[00:46:51](#)

وهكذا الحديث اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه معلوم ليس معناه انه امامك الان هذا سبحانه وتعالى. وانما المعنى فهو

معنى حقيقة هو فوق عرشه. يقبل اقبالا سبحانه وتعالى على عبادته كما يشاء سبحانه - [00:47:11](#)

وجمع الله بين ذلك الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش استوائه على العرش قد علم انه فوق السماوات

كما تقدم. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم. اينما كنتم - [00:47:26](#)

وفي حديث الاوعان والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. فلا يخفى عليه من حالنا شيء. ثم نبه على كلمة ما يقول العرب تقول ما

زلنا نسير والقمر معنا. هل مرادهم انه في متاعهم؟ وانه معهم على رواحلهم - [00:47:47](#)

بل هو معنا وهو في السماء فالقمر معنا والنجم معنا قال فهذا الذي لا ينبغي ان يفهم الفهم الخاطئ لو فهمه احد فهمك هذا غير

صواب. فالله تعالى فوق عرشه. ولهذا في حديث - [00:48:05](#)

آ حجة الوداع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديتته ونصحت

قال هكذا اللهم امامهم جميعا اكثر من مئة الف - [00:48:23](#)

اشير الى الله ثم قال اشهد يعني اشارته الى الرب سبحانه. فالله هو حديث الجارية اين الله؟ قالت في السماء. فلا شك ان الله تعالى

في العلو سبحانه. وهذا امر قد فطر الله تعالى عليه العباد. وهو معنا - [00:48:33](#)

الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من امرنا. نعم. ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما في الارض وما

يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم. دل ظاهر الخطاب على ان حكم - [00:48:46](#)

المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته. يقول هذا ظاهر الخطاب. الآية اصلا بدأت بالعلم وختمت بالعلم. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - [00:49:06](#) وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون. هذا خاتم بالعلم ختم بالعلم وبدأ بالعلم. اذا المعية في ايش؟ في العلم. لهذا قال السلف اذا احتج عليهم الجامع قال اقرأ ما قبله. الموضوع ما هو اصلا. الموضوع في العلم يعلم -

[00:49:26](#)

ما يلج في الارض الى اخره. قالوا في الموضوع اصلا متعلق بكونه معناه سبحانه وتعالى قال هل هذا تأويل؟ لا ليس بتأويل. هذا ظاهر الخطاب وحقيقته نعم. وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله هو معهم اينما كان - [00:49:42](#) ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا. كان هذا ايضا حقا على ظاهره التي الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع النصر والتأييد. وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - [00:50:02](#) المحسنون وكذلك قوله لموسى وهارون انني معك ما اسمع وارى. المعية نوعان. معية عامة هذه لجميع الخلق فهو سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء سبحانه ولا يخفى عليه شيء وهو مع خلقه بالمعية العامة. هناك معية خاصة تكون لانبيائه - [00:50:22](#) واتباعهم على هدى مثل قوله لموسى وهارون انني معكما. ان الله مع الذين اتقوا. هذه معية خاصة. نعم. هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد. وهنا يدخل وهنا وقد قد يدخل على صبي من يخيفه. فيبيكي - [00:50:42](#) فيشرف عليه ابوه من فوق السقف ويقول لا تخف انا انا معك او انا حاضرا ونحو ذلك ينبهه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروه. ففرق بين معنى المعية وبين مقتضى - [00:51:02](#)

وربما صار مقتضاها من معنى من معناها. اعطاك هذا المثل يقول صاح صبي وابوه في السطح. فقال ابوه اطلع من النافذة قال انا معك مع ان اباه في العلو في الاعلى. يقول هذا معروف معناه معروف في لغة العرب ليس معناه انه مختلطا به - [00:51:22](#) نعم. وربما صار مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف المواضع. فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة فيما مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضوع الاخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل - [00:51:42](#) على قدر مشترك بين جميع مواردنا. وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان مناداة الرب مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. ونظيرها من بعض الوجوه الربا - [00:52:02](#) ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية فانها وان اشتركت في اصل الربوبية والتعبيد فلما قال برب العالمين رب موسى وهارون. كانت ربوبي ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة - [00:52:22](#) فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره. فقد فقد ربه وربه. وقد ربوبيته وتربيته اكمل من غيره. وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا. وسبحان الذي اسرى - [00:52:42](#)

في عبده ليلى فان العبد تارة يعنى به به المعبد. فيعم الخلق كما كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا الا ات الرحمن الا الا اتي الرحمن الا اتي الرحمن عبدا وتارة يعنى بها العبد - [00:53:02](#)

فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبدا علما وحالا كانت عبوديته اكمل فكانت الاضافة في حقه اكمل مع انها حقيقة في جميع المواضع نعم لا شك المقصود العبودية عبودية عامة عبودية خاصة لرب العالمين هذه عبودية عامة ثم قال رب موسى وهارون - [00:53:22](#) وبيئة خاصة وهكذا العبادة يقصد انها لها موارد تتفاوت فيها. نعم. ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة تشكيك المستمع فيها؟ هل هي من هل هي من قبل الاسماء؟ هل هي من قبل الاسماء المتواطئة؟ او من قبل المشتركة في - [00:53:44](#) فقط والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واضح اللغة انما وضع اللفظ القدر المشترك. وان كانت نوعا مختصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. ومن علم ان المعية تضاف - [00:54:04](#)

الى كل نوع من انواع المخلوقات كازافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا للعرش. وان الله ان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية. ولا يوصف بالسفور ولا بالتحنية ولا بالتحنية قط. لا - [00:54:24](#)

ولا مجاز علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف ثم من توهم ان عنده الاذان - 00:54:44